

التحليل المكاني لنمو السكان في قضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

م. م. عمر علي كاظم

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

omar.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان الهدف الرئيسي من البحث هو دراسة معدلات النمو السكاني والعوامل التي ادت الى تباينه زمانيا ومكانيا , ومن هذا المنطلق فقد اختير قضاء ابي غريب مكاناً للدراسة وحدد وفي المدة (١٩٩٧ - ٢٠٢٢) إذ تطرقنا الى دراسة توزيع السكان العددي والنسبي في القضاء وثم دراسة معدل نمو سكان ودراسة تباينه بين وحدة ادارية واخرى وحسب البيئة وقد تم الاعتماد على المنهج التحليل لقياس معدلات نمو السكان مستند على البيانات التي وفرتها وزاره التخطيط , فقد توصل البحث الى ان معدلات نمو السكان متباينة بشكل كبير جدا على المستوى الوحدات الاداريه وبين الحضر والريف اذ بلغ معدل النمو (١,٣) في عام (٢٠٠٧-١٩٩٧) ثم ارتفعت النسبة بشكل قليل جدا (١,٥) (٢٠٠٧-٢٠١٧) من ثم ارتفعت النسبة الى (٢,٠) في عامي (٢٠١٧-٢٠٢٢) وسبب في ذلك الى زياده طبيعية وبلاضافة الى الهجرة الوافدة الى القضاء وتقدم الخدمات الطبية والتعليمية وتحسن الوضع الاقتصادي في عموم مركز القضاء .

الكلمات المفتاحية : السكان , معدل النمو , قضاء ابي غريب , التوزيع

Abstract

The main objective of the research is to study population growth rates and the factors that led to its variation in time and space. From this standpoint, the Abu Ghraib district was chosen as a place for the study and was determined in the period (1997-2022) as we touched upon the study of the numerical and relative distribution of the district's population and then the study of the growth rate. Population and the extent of variation between administrative units and the environment. The analytical approach was relied upon to measure population growth rates based on data provided by the Ministry of Planning. The research concluded that population growth rates varied very greatly at the level of administrative units and between urban and rural areas, as the growth rate reached (1.3) in the year (2007-1997) then the percentage increased very slightly (1.5) (2007-2017) and then the percentage increased to (2.0) in the years (2017-2022) and this was due to a natural increase in addition to the incoming immigration that the judiciary is progressing Student and educational services and the security situation throughout the district center

المقدمة

يعد السكان هم الثروة البشرية في الدولة ، فهم القلب النابض الذي يبعث الحياة فيها ، ويعد والعنصر البشري من عناصر قوة الدولة ومقوماتها البشرية الفعالة والمؤثرة والحاسمة في استثمار وتنمية المقومات الأخرى قديماً وفي الوقت الحالي ^(١) ، وهم الأكثر أهمية حتى من العناصر او المقومات الطبيعية للدولة ، وفي بعض الاحيان إن عدد السكان فيها اصبح مهما في توفير قاعدة لبناء لقوة الدولة، ويعد موضع النمو من اهم الظواهر الديموغرافية أهمية وخصوصا في العصر الحديث إذ يعد تحديا هاما للبشرية ، وخصوصا في الدول النامية والتي يرتفع النمو بشكل مفرط فيها و بمعدل عالي يزيد على معدل نمو التنمية الاقتصادية فيها وتوفير الغذاء لسكانها ، إذ إن دراسة اتجاه نمو السكان تعد من الامور الضرورية لأي دولة ، ففي العراق مثلا وبشكل عام فإن الاتجاه العام للنمو السكان يتجه نحو الزيادة في اعداد السكان إذ يعتبر العراق من الدول التي تتميز بنمو عال نسبيا للسكان .

فقد اعتمد البحث على ما متوفر من بيانات واحصاءات التي يوفرها تعداد العام للسكان وبعض الاسقاطات أو التقديرات السكانية التي تحتل اهمية خاصه في البحث من قبل الباحث ولكون التعداد السكاني يعتبر هو المصدر او المغذي الرئيسي الذي يمكن الاعتماد عليه لصحته اذ اقتصر البحث على تعداد عام (١٩٩٧) او تعدادات او تقديرات السكان لسنه (٢٠٠٧-٢٠١٧ - ٢٠٢٢) الصادرة من وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء او من الجهات الرسمية المتعلقة بوزارة التخطيط العراقية والجهاز المركزي للإحصاء

اقتضيت الضرورة على تقسيم البحث الى مبحثين وتسبقهما المقدمة التي تتضمن الاطار النظري متمثلة بمشكلة الدراسة وفرضيه الدراسة اهمية البحث حدود البحث وتضمن المبحث الاول التوزيع العددي والنسبي للسكان في قضاء ابي غريب والمبحث الثاني معدل النمو في القضاء و الوحدة الادارية والبيئة وختم البحث بالاستنتاجات والتوصيات التي يرى الباحث فيها بعض الحلول او

مقترحات لحلول الجوانب السلبية التي وفرتها واقع النمو السكاني في قضاء ابي غريب من ثم قائمه المصادر والملاحق

مشكلة البحث :

تعرف المشكلة بأنها سؤال أو عقدة أو حالة تطلب الحل العلمي الناجح (السماك, ٢٠٠٨ : ص ٦١), وأن اختيار مشكلة البحث وتحديدتها بعناية تمثل الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي , وهنا يمكن صياغة المقولة العلمية المشكلة البحث الرئيسة بالتساؤلات الآتية

١- ما هو معدل لنمو السكان في قضاء ابي غريب ؟

٢- هل تتباين معدلات هذا النمو زمانيا بين مدة واخرى ومكانية بين وحدة الإدارية وأخرى ؟

٣- وما اسباب تباين معدلات النمو السكاني بين الوحدات الادارية للقضاء

فرضية البحث :

ان المنهج العلمي المتبع يستلزم منا وضع الفرضيات لكل مشكلة، والفرضية هي بمثابة الحل المفترض من قبل الباحث للمشكلة بوصفها الإطار عام الذي يصور العلاقة بين الظاهرة والعناصر يفسرها والتي ستقود خطوات البحث إلى التحقق من مدى صحتها ، وجاء تحديدا للمشكلة بالفرضية الآتية.

يتجه نمو السكان في قضاء ابي غريب نحو الارتفاع وقد تبين فيه نمو السكان بين وحدة ادارية واخرى زمانياً ومكانياً وبين الحضر والريف في القضاء .

اهمية البحث

تحتل دراسة معدلات النمو السكاني واتجاهاته اهمية كبرى باعتبارها احد المواضيع الاساسية التي تهتم المجتمع السكان في قضاء ابي غريب , بغية

الكشف عن التباين المكاني والزمني والمحاولة العلمية لمعرفة اتجاه النمو السكاني في القضاء لما لذلك أهمية في مجال التخطيط العمراني والتموي حيث تقدم مثل هذه الدراسة للجهات المختصة او اصحاب القرار في قضاء ابي غريب.

هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة معدل النمو السكاني في قضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢) وتباينه المكاني والزمني بين الوحدات الادارية والبيئة و تحليل العوامل المؤثرة في معدل النمو في القضاء .

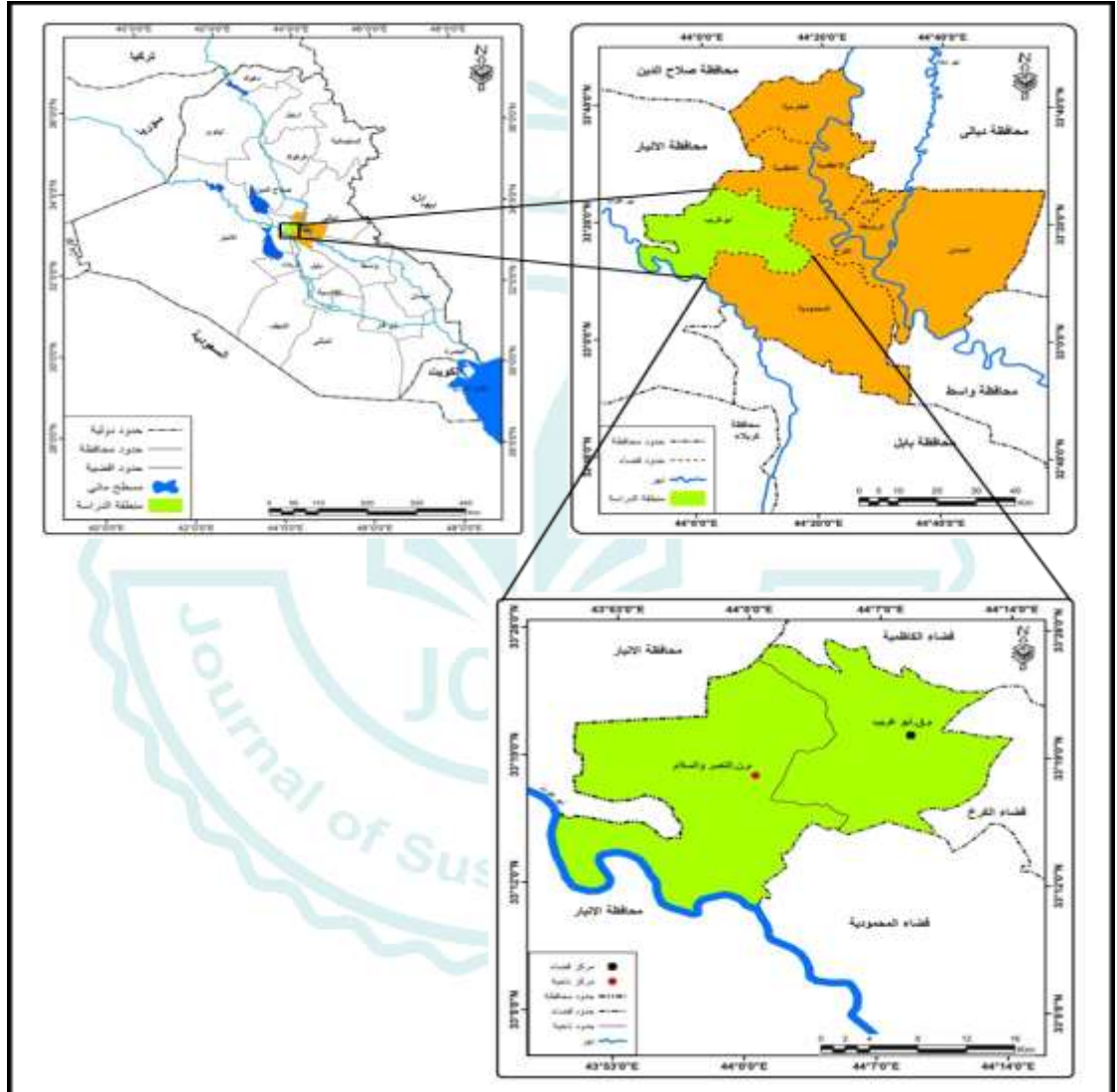
منهج البحث

لقد اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي و برؤية جغرافية ركزت على الوصف الدقيق للظواهر البشرية و الطبيعية ذات العلاقة بمعدل نمو السكان والتحليل الجغرافي الزمني والمكاني لمجمل البيانات ذات الدلالات الرقمية واجراء بعض المقارنات المناسبة ، وقد استعنا ببعض الاساليب و المعادلات الاحصائية لمعالجة ودراسة الجداول و البيانات التي تم عرضها بأشكال بيانية وتمثيلها كارتوغرافيا واجراء المقارنات المناسبة لها ، للكشف عن اشكال التباينات المكانية والزمانية في معدلات النمو السكاني بين الوحدات الإدارية في قضاء ابي غريب .

الحدود المكانية والزمانية للمنطقة الدراسة

موقع منطقة الدراسة فلكيا وجغرافيا : موقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض (٣٣° ، ٠٨') و (٣٣° ، ٢٥') شمالاً وخطي طول (٤٩° ، ٤٣' ، ١١' ، ٤٤') شرقاً، أما حدودها الطبيعية فتقع في السهل الرسوبي في الجزء الشمالي، يفصلها عن محافظة الانبار نهر الفرات في جنوبها الغربي ليكون حداً ادارياً و طبيعياً، وتتحدد إدارياً بقضاء ابي غريب، التابع اداريا لمحافظة بغداد والواقع في جزئها الغربي ويحده من جهة الشمال قضاء الكاظمية ، ومن جهة الجنوب قضاء المحمودية، ومن الشرق قضاء الكرخ ومن جهة الغرب قضاء الفلوجة، يلاحظ من الخريطة (١).

الحدود الزمانية: نظرا لاعتماد الدراسات السكانية على البيانات الاحصائية (الارقام ولاسيما التعدادات السكانية على نحو بارز واساسي) لذا حدد البحث ضمن المدة (١٩٩٧-٢٠٢٢) .
خريطة (١) موقع منطقة الدراسة وحددها الادارية



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المساحة العامة، خريطة أبي غريب الادارية، ١١
٥٠٠٠ لسنة ٢٠١٧.

المبحث الاول: التوزيع العددي للسكان قضاء ابي غريب حسب الوحدات الادارية

ان ديناميكية توزيع السكان عملية مستمرة ومختلفة من حيث الاسباب والنتائج مكانها وزمانيا، وإن دراسة هذا التوزيع في البيئة الواحدة من الممكن له أن يشمل تلك العوامل المحلية المساهمة في هذا التوزيع^(٢) (السعدي , جغرافية السكان : ١٦٩), و تعد دراسة توزيع السكان وكثافتهم المكانية من الأمور التي يوليها الجغرافيون أهمية كبيرة , لما قد تنشأ عنها من تباينات في توزيع السكان بين المناطق ضمن الوحدات الإدارية في أي إقليم^(٣) (دانيال , ٢٠١٣ : ٢١) . تعد ظاهرة توزيع السكان من الظواهر الديناميكية المستمرة ، تختلف أسبابها ونتائجها في الزمان والمكان^(٤) (السعدي , ٢٠٠٢ : ٢٠١).

وتهتم جغرافية السكان، بدراسة طبيعة وتوزيع السكان على أجزاء سطح الأرض، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة ، لأنه يحاول معالجة المشكلات التي تتعلق بتوزيع السكان ودرجة كثافتهم ومقدار ضغطهم على رقعة الأرض وما ينتج عنه من نمط للتوزيع مستقبلاً والكيفية التي يعيش بها السكان، وبيان دور العوامل الجغرافية في التباين المكاني للتوزيع ودرجة الكثافة وأساليب الحياة^(٥) (الخفاف , ١٩٨٦ : ٨٥).

ان توفر البيانات الديموغرافية وتحليلها عامل يسبق ما توضحه الخرائط السكانية لبيان الكثافة وتغير الخصائص السكانية في الوحدات الادارية متباينة المساحة، مما له الأثر في تقييم الواقع وكذلك رفق خطط التنمية المستقبلية في القضاء.

أولاً: التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب الوحدة الإدارية

يعرف التوزيع العددي للسكان هو عدد السكان او الافراد الموجودين في الوحدة الادارية الخاضعة للدراسة^(٦)(عبير, ٢٠٠١ : ١٥), و تعد دراسة توزيع السكان والكثافات لأي وحدة اداية من أسع الطرق استخداماً واستعمالاً لابرار

العلاقة بين السكان و اماكن تواجدهم^(٧)، لذلك هي تبين نصيب الوحدات الإدارية لمجموع السكان، وقد تشير النسب الى وجود تبايناً زمنياً ومكانياً، هنا يبرز دور الجغرافي او الباحث بتحليل هذه النسب مع تشخيص الاسباب التي ادت الى ارتفاعها وانخفاضها معتمدا على البيانات والتعدادات^(٨) (احمد ، ١٩٨٢: ١٧٦)، والتي يرفع قيمتها اي أن البيانات والاحصائيات التي يعتمد عليها مستوحاة عن مصدر واحد^(٩) (مكي، ١٩٨٤ : ٦٢).

الجدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للسكان في قضاء ابي غريب لمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

(٢٠٢٢)

الوحدة الادارية	١٩٩٧	%	٢٠٠٧	%	٢٠١٧	%	٢٠٢٢	%
مركز القضاء	١١٠٢٦٣	٤٧	١٢٩٢٢	٤٨	١٥١٨٢	٤٨	١٦٨٣٨	٤٨
			٩		٦		٨	
ناحية النصر والسلام	١٢٥٣١٠	٥٣	١٣٩٩٤	٥٢	١٦٢٨٩	٥٢	١٨٠٦٦	٥٢
			٢		٦		٤	
المجموع	٢٣٥٥٧٣	١٠	٢٦٩١٧	١٠	٣١٤٧٢	١٠	٣٤٩٠٥	١٠
			١		٢		٢	

المصدر: بالاعتماد على الملحق (١)

من الجدول رقم (١) يتضح وجود تباين في توزيع العددي لسكان في القضاء وبحسب الوحدات الإدارية و السنوات البيئية بلغ عدد السكان في القضاء في تعداد عام ١٩٩٧ حيث بلغ عدد السكان (٢٣٥٥٧٣) ثم ارتفع الى (٢٦٩١٧١) نسمة في عام ٢٠٠٧ اذ احتلت ناحيه النصر والسلام على المرتبة الاولى وبنسبه (٥٣%) في سنة ١٩٩٧ وذلك

لاتساع المساحة في ناحيه النصر والسلام وكونها يغلب عليها الطابع الريفي الذي يتميز بزيادة الانجاب وتوافر فرص العمل فيها و وجاء مركز القضاء على المرتبة الثانية وبنسبه (٤٧%) لكون المساحة اصغر من مساحه النصر والسلام واغلب سكانها من الحضر الذين يتبعون سياسه سكانيه معينه في الانجاب وقله فرص العمل في مركز القضاء على عكس ناحيه النصر والسلام.

اما في عام ٢٠٠٧ بلغ عدد السكان القضاء (٢٦٩١٧١) نسمة وجاءت ناحيه النصر والسلام بالمرتبة الاولى حيث بلغ عدد السكان فيها (١٣٩٩٤٢) نسمة وبنسبه ٥٢% لوجود فرص عمل اكثر من المتوفرة وفي المركز القضاء الذي يعتبر احد الاسباب التي ادت الى زياده النسبة فيها وممارستهم الاعمال الزراعة مما ادى الى ارتفاع نسبة السكان فيها ، اما المركز فقد احتل على المركز الثاني اذ بلغ عدد السكان (١٢٩٢٢٩) وبنسبة (٤٨%) حيث ارتفعت نسبة السكان فيها بسبب تطور الوضع الاقتصادي متوفر الخدمات .

اما في عام ٢٠١٧ بلغ عدد السكان في عموم القضاء (٣١٤٧٢٢) نسمة وايضا احتلت ناحيه النصر والسلام على المرتبة الاولى اذ بلغ عدد السكان فيها (١٦٢٨٩٦) وبنسبة (٥٢) واحتل مركز القضاء على المرتبة الثاني ايضا اذ بلغ عدد السكان (١٥١٨٢٦) وبنسبة (٤٨) .

أما في عام ٢٠٢٢ بلغ عدد سكان مجموع القضاء (349052) اذ جاءت ايضا ناحيه النصر والسلام في المرتبة الاولى اذ بلغ عدد السكان فيها (180664) وبنسبه ٥٢% مركز القضاء احتل المركز الثاني اذ بلغ عدد السكان (168388) بنسبة (٤٨%).

من خلال ما سبق يتضح ان ناحيه النصر والسلام وعلى التوالي جاءت بالمرتبة الاولى ومركز القضاء بالمرتبة الثانية في جميع التعدادات ولمجموعه من اسباب احد احدهما لكون الحدود الإدارية لناحية النصر والسلام اوسع من مركز من القضاء وكون ناحيه

النصر والسلام يقبل عليها طابع الريفي الذي ادى الى اتاحه العديد من فرص العمل وزياده الانجاب وعدم اتباع سياسه السكانية معينه ، اما في المركز القضاء جاء بالمرتبة الثانية لكون مساحه القضاء اقل من الناحية وعدم توفر فرص العمل او فيها اقل من ناصر والسلام واتباع سياسه سكانيه خاصه في الانجاب وهذا كله اسباب ادت الى انخفاض النسبة فيها اقل من ٤٨ الى ٤٧% بالإضافة الى كون كل التعدادات المذكورة باستثناء تعداد عام ١٩٩٧ هي عباره عن اسقاطات او توقعات بالتالي هي معرضة الى كونها تفتقر الى الدقة وغير حقيقية .

ثانيا . التوزيع البيئي لسكان قضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

تعد دراسة التوزيع البيئي للسكان توزيع السكان الى حضر و ريف, لما له أهمية في الدراسات البشرية والجغرافية, وذلك يصاحب التوزيع من تباينات واختلافات في النواحي الديموغرافية والاجتماعية و الاقتصادية , فقد اختلف الجغرافيون في دراسة التوزيع البيئي, كما اختلف بعض البلدان في وضع المعيارا والاساس التي يصنف عليها السكان إلى التوزيع البيئي إي توزيعهم إلى حضر وريف^(١٠) (الجنابي , ١٥: ١٩٨٧-٢٥), وقد عرف السكان الحضر بحسب ماء جاء في مفهوم وزارة التخطيط والتنمية الليبية في عام ١٩٦٦, نقصد به هو كل التجمعات السكانية التي يزداد عدد السكان فيها عن ألفي نسمة بغض النظر عن عمل و وظيفة التجمع السكني^(١١) (السعدي : ٢٠٠١ , ١٦٢).

وبعد العراق من البلدان التي تعتمد على الاساس الإداري اي على مدى توفر الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنى التحتية للتمييز بين الحضر والريف^(١٢) (عبد الرزاق , ١٩٧٣ : ٧٥), وبهذا فقد عرفت المدن هي التجمعات الحضرية التي تتصف بالصفات الادارية , والتي تتراوح ما بين الوحدات الادارية اي مراكز النواحي إلى مراكز الاقضية وصولا إلى مراكز المحافظات, أما المناطق الريفية فهي التي لا تصل اليها الخدمات البلدية اي تقع خارج المناطق الحضرية^(١٣) (السعدي : ٢٠٠١ : ٤٥).

لذا يعد الحضر وعلى اساس هذا المعيار هم مجموعة من الافراد الذين يعيشون ضمن الحدود البلدية التابعة للوحدات الادارية والتي يتمتعون بالخدمات .

اما الريف فهم القسم الثاني من سكان المنطقة التي لا تصلهم الخدمات البلدية او الادارية^(١٤) (الدوري , ١٩٨٩ : ٥٧), "وقد أعطت وزارة التخطيط اقتراحاً من هذا المفهوم حيث اقترحت تعديلاً لمفهوم سكان الحضر من حيث العدد إذ يبلغ عددهم في الناحية او مركز القضاء عن (٥٠٠٠) نسمة^(١٥) (احمد , ١٩٨٢ : ٣٨), ويمكن تعريف سكان الحضر من الناحية الوظيفية(السعدي, ١٩٨٦: ٢٤٤) هم مجموعة من الاشخاص الذي يقطنون في الوحدة الادارية ويعمل معظمهم فيها^(١٦) (السعدي , ٢٠٠١: ٧٦), أما القسم المتبقي من السكان فهم من الريف والذين يمارسون النشاط الزراعي ويعملون فيه ويسكنون في الريف^(١٧) (دولت ومحمد , ١٩٦٩: ١٢).

من خلال ملاحظة الجدول (٢) والشكل (١) يتضح وجود اختلاف في نسب السكان بين الريف والحضر إذ بلغت نسبة السكان الحضر (٦٣%) في عام ١٩٩٧ ثم انخفضت النسبة الى (٥٢%) في عام ٢٠٠٧ بسبب هجره سكان الى مركز محافظة بغداد بسبب تدهور الاوضاع في القضاء ثم عاودت الارتفاع بشكل تدريجي اذ بلغت نسبة السكان الحضر (٥٣%) في عام ٢٠١٧ و عام بلغت نسبة السكان الحضر (٥٣) في عام ٢٠٢٢ وان سبب هذا التقارب في نسب السكان يعود الى ما ذكر سابقا ولكون عدد حجم السكان في القضاء بعد تعداد عام ١٩٩٧ عبارة عن تقديرات واسقاطات , وعلى الرغم من كون القضاء يتمتع بمساحات زراعية صالحة للزراعة و يتمتع بنشاط زراعي ومساحات شاسعة فقد ارتفعت نسبة السكان الحضر على الريف ولجميع الاعوام السبب يعود الى هجرة سكان الريف الى مركز القضاء لوجود العديد من الخدمات التي يفتقر اليها ريف القضاء بالإضافة إلى الهجرة الوافدة من المحافظة الى مركز القضاء.

الجدول (٢)

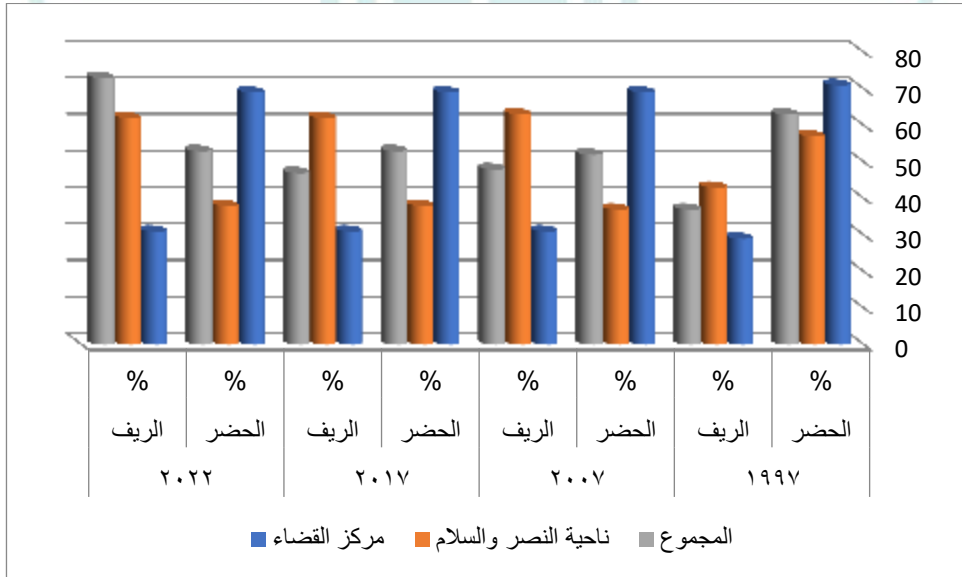
نسبة السكان قضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢) حسب الوحدة الادارية والبيئة

٢٠٢٢		٢٠١٧		٢٠٠٧		١٩٩٧		الوحدة الادارية
الريف %	الحضر %	الريف %	الحضر %	الريف %	الحضر %	الريف %	الحضر %	
٣١	٦٩	٣١	٦٩	٣١	٦٩	٢٩	٧١	مركز القضاء
٦٢	٣٨	٦٢	٣٨	٦٣	٣٧	٤٣	٥٧	ناحية النصر والسلام
٧٣	٥٣	٤٧	٥٣	٤٨	٥٢	٣٧	٦٣	المجموع

المصدر : بالاعتماد على بيانات الملحق (١)

الشكل (١)

التوزيع النسبي لسكان قضاء ابي غريب حسب الوحدة الادارية والبيئة (١٩٩٧-٢٠٢٢)



المصدر بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

ومن خلال ملاحظة الجدول (٢) والشكل (١) يتضح ان منطقة الدراسة من الاقضية التي اخذ

فيها تركيب السكان يتغير باتجاه الزيادة الحضرية ففي المركز بلغت نسبة الحضر (٧١%) في

عام ١٩٩٧ وانخفضت نسبة السكان الحضر الى (٦٩%) في عام ٢٠٠٧ واما في عام ٢٠١٧ فقد بلغت نسبة الحضر (٦٩%) اذ بلغت ايضا نسبة الحضر (٦٩%) في عام ٢٠٢٢ .
أما نسبة الريف في مركز قضاء ابي غريب فقد بلغت (٢٩%) في عام ١٩٩٧ , ثم ارتفعت نسبة سكان الريف الى (٣١%) في عام ٢٠٠٧ وبقيت , اما في عام ٢٠١٧ فقد بلغت النسبة (٣١%) , وبلغت ايضا نسبة السكان في الريف (٣١%) عام ٢٠٢٢ , وعلى العموم ان ارتفاع نسب السكان الحضر وانخفاض نسبة سكان الريف في مركز قضاء ابي غريب يعود الى توافر العديد من فرص العمل في مركز القضاء وتوفر العديد من الخدمات البلدية الصحية و الخدمات التعليمية وغيرها التي يفتقر اليها ريف القضاء .

اما في ناحية النصر والسلام فنلاحظ من خلال الجدول (٢) والشكل (١) ان نسبة سكان الريف فيها مرتفعة وانخفاض نسبة السكان الحضر فيها على العكس مركز القضاء , باستثناء عام ١٩٩٧ فقد ارتفعت نسبة الحضر إذ بلغت نسبتهم (٥٧%) في عام ١٩٩٧ , وانخفضت الى (٣٧%) في عام ٢٠٠٧ , ثم ارتفعت نسبة السكان الحضر الى (٣٨%) في عام ٢٠١٧ وفي عام ٢٠٢٢ فقد بلغت نسبة السكان الحضر فيها (٣٨%) .

اما السكان الريفين في ناحية النصر والسلام فقد ارتفعت نسبة السكان الريف على الحضر باستثناء تعداد عاد ١٩٩٧ الذي شهد ارتفاع نسبة الحضر على الريف البالغة نسبتهم (٤٣%) في عام ١٩٩٧ , ثم ارتفعت نسبة السكان الريف الى (٦٣%) في عام ٢٠٠٧ , ثم انخفضت نسبة السكان الى (٦٢%) في عام ٢٠١٧ , اما في عام ٢٠٢٢ فقد بلغت نسبة السكان الريف في ناحية النصر والسلام (٦٢%) والسبب في ارتفاع نسبة السكان الريف هو ان اتساع المساحة وخصوبة الارض التي ادى الاستثمار الارضي الزراعية واتساع النشاط الزراعي فيها.

المبحث الثاني : معدل النمو في قضاء ابي غريب حسب الوحدة الادارية للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان اسم النمو ونمو السكان الموجب او السالب مصدره ثلاثة عوامل المواليد الوفيات والهجرة , و يعد النمو السكاني من ابرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث , إذ يمثل تحدياً للبشرية وخصوصا في الدول النامية التي يزداد عدد سكانها بمعدلات كبيرة يفوق معدل التزايد في التنمية الاقتصادية بها , وتوفر الغذاء لسكانها ويرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين الولادات والوفيات دون ان تدخل الهجرة في حسابها^(١٨) (وسن , ٢٠١١ : ٣٩).

تعد دراسة النمو الذي يعتمد على الزيادة الطبيعية للسكان في اي منطقة , يشير الى توضيح الفترة التي يحتاجها المجتمع في توضيح حجم السكان الذي سيصل الية اذا استمرت الزيادة اسكانية بنفس وتيرتها^(١٩) (منير واخرون . ٢٠١٠ : ٦٣).

١- معدل النمو السمان في قضاي ابي غريب حسب الوحدة الادارية للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

من خلال الجدول (٣) والشكل (٢) هنالك تباين في معدل النمو السنوي في نواحي قضاء ابي غريب خلال مدة الدراسة, ففي المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) تراوح معدل النمو السنوي في قضاء ابو غريب (١,٣) كأقل معدل نمو في قضاء ابو غريب وخلال مدة الدراسة , وأن سبب انخفاض معدل النمو يعود في المدة المذكورة الى الهجرة من القضاء الى مركز المحافظة .

اما خلال المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) استمر معدل النمو في الانخفاض فقد بلغت نسبه معدل النمو السنوية حيث بلغ (١,٣) ذلك يعود الى تردي الاوضاع في القضاء في هذه الفترة لما شهد من احداث من تلك الفترة , اما في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) فقد ارتفع معدل النمو في عموم قضاء ابي غريب حيث بلغ (٢,٠) يعود الى زياده الزيادة الطبيعية للسكان الناتج الناتجة عن زياده الولادات وقله الوفيات بالإضافة الى عودة سكان القضاء والهجرة الوافدة من خارج القضاء وتحسن الوضع في عموم القضاء.

يلاحظ من خلال مقارنة معدل النمو السنوي على مستوى الوحدات الإدارية كما موضحة في الجدول (٣) والشكل (٢) خلال المدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧) بلغ اعلى معدل في نمو سنوي (٦.١) في مركز قضاء ابي غريب الذي تزايد عدد سكانها خلال تلك المدة اما ادنى معدل نمو في ناحية النصر والسلام إذ بلغ (١,١) السبب يعود الى انخفاض عدد السكان في ناحية النصر والسلام لتردي الخدمات

جدول (٣)

معدل النمو السنوي لقضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧.٢٠٢٢) حسب الوحدة الادارية

معدل النمو(*)			عدد السكان (نسمة)				الوحدة الادارية
٢٠١٧	٢٠٠٧	١٩٩٧	٢٠٢٢	٢٠١٧	٢٠٠٧	١٩٩٧	
-٢٠١٧	-٢٠٠٧	-١٩٩٧	٢٠٢٢	٢٠١٧	٢٠٠٧	١٩٩٧	الوحدة الادارية
٢٠٢٢	٢٠١٧	٢٠٠٧					
٢,٠	١,٦	١,٦	168388	١٥١٨٢٦	١٢٩٢٢٩	١١٠٢٦٣	مركز القضاء
٢,٠	١,٥	١,١	180664	١٦٢٨٩٦	١٣٩٩٤٢	١٢٥٣١٠	ن, النصر والسلام
٢,٠	١,٥	١,٣	349052	٣١٤٧٢٢	٢٦٩١٧١	٢٣٥٥٧٣	المجمو ع

المصدر: بالاعتماد على :

الملحق (١)

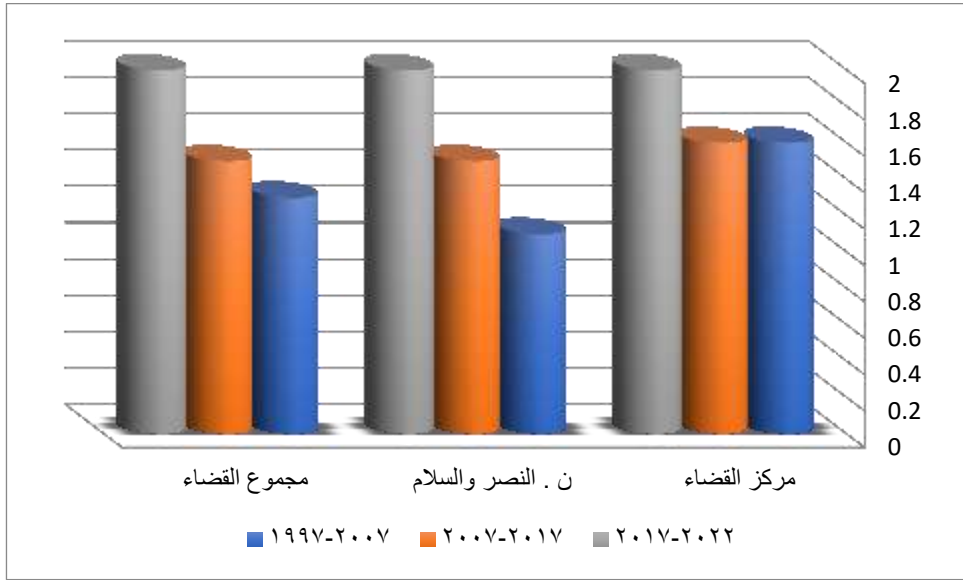
$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{pn}{po}} - 1 \right) \times 100$$

(*) استخراج معدل النمو السنوي حسب المعادلة النمو الاتية :

ينظر إلى : عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الاول، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٩١.

شكل (٢)

النمو السكان في قضاء ابي غريب للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢) حسب الوحدة الادارية



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

اما خلال المدة (٢٠١٧ - ٢٠٠٧) فقد بلغ ايضا أعلى معدل نمو سنوي مركز قضاء ابو غريب إذ بلغ (١.٦) , وادنى معدل نمو سنوي في ناحيه النصر والسلام (١.٥), اما في عام (٢٠١٧ - ٢٠٢٢) بلغ معدل النمو السنوي (٢,٠) الذي كان متساوي في مركز القضاء وناحيه النصر والسلام وهذه الزيادة في النمو يعود الى الزيادة الطبيعية والهجرة وعودة الاسر النازحة والاستقرار الاقتصادي والامني في قضاء ابي غريب.

٢- معدل نمو السكان في قضاء ابي غريب حسب الوحدة الادارية والبيئة

للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

يقصد بالبيئة هو تصنيف السكان حسب المنطقة التي يقطنونها, إذ يختلف الحضر عن الريف من حيث النشاط الذي يمارسونه والتقاليد والاعراف و العوامل الديموغرافي (أبوصبحه, ٢٠١٠: ٣٨-٤٠), و تبرز اهمية دراسة التوزيع البيئي اهمية كبيرة في

الدراسات الديموغرافية إذ توضح نوعية العلاقة بين الإنسان والارض (الهيئي ، ١٩٨٨ : ٥٨) (٢٠) ، ويتضح من خلال دراسة هذا التوزيع والتباين في والنواحي الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية ، لقد تباينت الأسات المعتمدة في التصنيف فهناك من يأخذ حجم وشكل المستوطنات الحضرية معياراً ومنهم يأخذ كثافة في توزيع السكان ومنهم من اخذ الخصائص التي يتصف بها المنطقة المحلية (عبد الرزاق وعادل ، ١٩٨٢ : ١٣) (٢١) ، اضافة الى إن وجود هناك تباين ما بين الدول في اعتماد الأسس والمعايير لتقسيم الحضر والريف ، ويعتبر المعيار اساساً للتمييز بين المناطق الحضرية والريفية وهذا ما اعتمده العراق في التقسيم.

من خلال ملاحظة الجدول (٤) والشكل (٣) يتضح وجود تبايناً كبيراً في معدل النمو بين الحضر والريف في قضاء ابي غريب وخلال مدة الدراسة ففي المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) بلغ معدل النمو (-٠,٥) في الحضر بينما في الريف كان معدل النمو مرتفع جداً إذ بلغ (٤,٠) اما في عامي (٢٠١٧-٢٠٠٧) بلغ معدل النمو في سكان الحضر في عموم القضاء (١,٧) وفي الريف انخفض بشكل بسيط إذ بلغ (١,٤) ، اما في عامي (٢٠٢٢-٢٠١٧) كان معدل النمو متساوي بين الريف والحضر إذ بلغ (٢,٠) لكل من الحضر والريف .

جدول (٤)

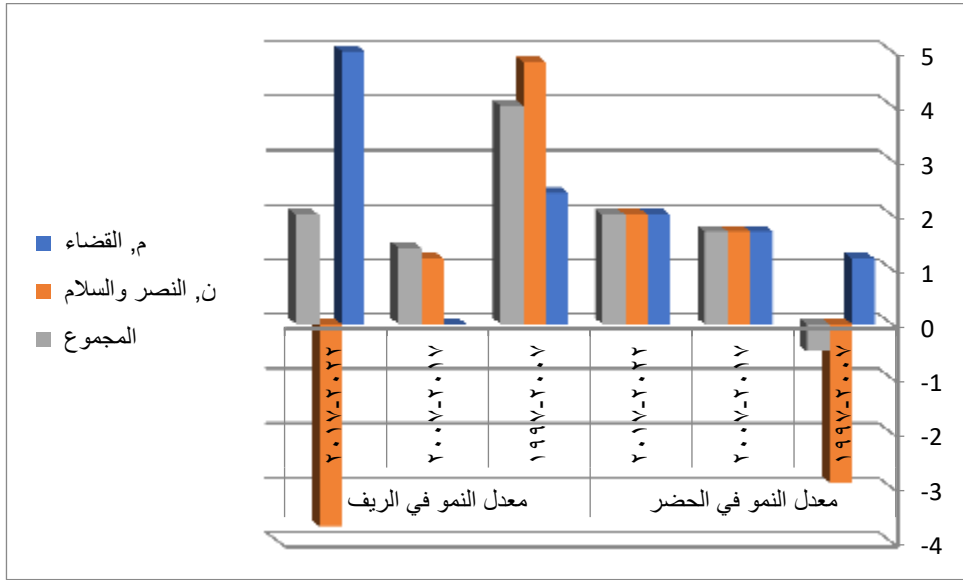
معدل النمو السكاني في قضاء ابي غريب حسب الوحدة الادارية والبيئة للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)

معدل النمو في الريف			معدل النمو في الحضر			الوحدة الادارية
-٢٠١٧	-٢٠٠٧	-١٩٩٧	-٢٠١٧	-٢٠٠٧	-١٩٩٧	
٢٠٢٢	٢٠١٧	٢٠٠٧	٢٠٢٢	٢٠١٧	٢٠٠٧	
٥	١,٤	٢,٤	٢,٠	١,٧	١,٢	م, القضاء
٣,٧-	١,٢	٤,٨	٢,٠	١,٧	٢,٩-	ن, النصر والسلام
٢,٠	١,٤	٤,٠	٢,٠	١,٧	٠,٥-	المجموع

المصدر: بالاعتماد على بيانات الملحق رقم (١)

شكل (٣)

معدل النمو السكاني في قضاء ابي غريب حسب الوحدة الادارية والبيئة للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٢)



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

اما على مستوى الوحدات الادارية فهناك تباين في معدلات النمو في مركز القضاء وناحية النصر والسلام و على المستوى الحضر فيتضح من خلال ملاحظة الجدول (٤) والشكل (٣) هناك تباين كبير في معدلات النمو بين الوحدات الإدارية و فني عامي (١٩٩٧-٢٠٠٧) بلغ اعلى معدل نمو في مركز قضاء ابي غريب (١,٢) واقل نمو في ناحية النصر والسلام اذ بلغ (-٢,٩) ويعود هذا الانخفاض الشديد في معدل النمو لما شهده القضاء من تدهر الاوضاع والهجرة القسرية منه .

اما خلال المدة (٢٠١٧-٢٠٠٧) فقد كان معدل النمو يسير في وتيرة واحدة في مركز القضاء وناحية النصر والسلام اذ بلغ معدل النمو (١,٧) , وكذلك الحال بالنسبة لعامي (٢٠٢٢-٢٠١٧) فقد ارتفع معدل النمو الى (٢,٠) في مركز القضاء وناحية النصر والسلام اي ان معد النمو يرتفع بشكل تدريجي في القضاء .

ما بالنسبة لمعدل النمو في ريف القضاء فكان هنالك تباين كبير جدا بين الوحدات الادارية فالجدول (٤) والشكل (٣) يوضحان مدى التباين في معدل النمو في القضاء و خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) ارتفعت في ناحية النصر والسلام إذ بلغت (٤,٨) كإعلى معدل واقل معدل نمو في مركز القضاء إذ بلغ (٢,٤) , اما في خلال المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) فقد انخفض معدل النمو اذ بلغ (١,٤) في مركز القضاء واقل معدل نمو (١,٢) في ناحية النصر والسلام , وخلال المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) ارتفع معدل النمو بشكل كبير جداً إذ بلغ (٥) كإعلى معدل في المركز واقل معدل في الناحية .

الاستنتاجات

- ١- فقد حلت الناحية المرتبة الاولى من حيث عدد السكان واحتل مركز القضاء على المرتبة الثانية في مركز القضاء خلال مدة الدراسة (١٩٩٧-٢٠٢٢)
- ٢- شهد القضاء بارتفاع معدل النمو بشكل تدريجي خلال مدة الدراسة إذ بلغ (١,٣) خلال (١٩٩٧-٢٠٠٧) ثم ارتفع إلى (١,٥) في المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) , ثم ارتفع الى (٢,٠) في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) ويعود السبب الى الزيادة الطبيعية والهجرة الوافد من خارج القضاء .
- ٣- احتل المركز على المرتبة الاولى من حيث معدل النمو السكاني إذ بلغ معدل النمو (١,٦) خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) وفي (٢٠٠٧-٢٠١٧) ورتفع الى (٢,٠) في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) وكما احتلت ناحية النصر والسلام على المرتبة الثانية في معدل النمو السنوي إذ بلغ معدل النمو (١,١) خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) وارتفعت الى (١,٥) في المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) من ثم ارتفع نسبة النمو (٢,٠) في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) وفي جميع التعدادات خلال مدة الدراسة .

٤- شهد قضاء ابي غريب وخلال مدة الدراسة بانخفاض معدل النمو في الحضر بالنسبة الى الريف حيث بلغ معدل النمو (-٠,٥) في (١٩٩٧-٢٠٠٧) وارتفعت النسبة الى (١,٧) في المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) وارتفعت الى (٢,٠) في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢).

٥- شهد القضاء ارتفاع معدل النمو السنوي بالنسبة للريف اذ بلغ معدل النمو (٤,٠) في المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) ثم انخفضت النسبة الى (١,٤) في المدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) ثم عادت الارتفاع الى (٢,٠) في المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢).

التوصيات

- ١- ضرورة توزيع مشاريع التنمية على مجمل القضاء و الوحدات الادارية وضرورة تحقيق العدالة في توزيع الافراد بين وحده ادارية واخرى و الحد من تراكمهم في منطقة دون اخرى .
- ٢- الاهتمام بالبيئة الحضرية في القضاء وتوفير الخدمات الاساسية للتنمية وتطوير القضاء ويجاد نوع من التوازن في توافر الخدمات بين الريف والمدينة للحد من انتقال الريف الى المدينة.
- ٣- تشجيع وتفعيل جميع القطاعات الانتاجية في القضاء بما فيها القطاع الزراعي والاهتمام بالنشاط الزراعي ودعم المزارعين لكي يزداد الارتباط بالارض , الحد من الهجرة من القضاء الى المحافظة لتخفيف الضغط السكاني على المدن .
- ٤- التعاون الحقيقي بين مؤسسات الدولة الاكاديمية و الاحصائية في توفير بيانات حقيقة للقضاء من خلال اجراء التعداد العام للسكان وعدم الاعتماد على الاسقاطات و التقديرات التي تفنقر الى الدقه في البيانات .

المصادر والهوامش

- (١) حيدر حسين عبد الستار , الخصائص الديموغرافية للسكان الحاصلين على الحماية الاجتماعية في العراق , مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة بغداد, مجلد , ٦١ , العدد ٣, ص ٢١٢.
- <https://alustath.uobaghdad.edu.iq/index.php/UJIRCO/article/view/>
- (٢) عباس فاضل السعدي , جغرافية السكان , الجزء الاول, مديرية الكتب للطباعة, بغداد, ٢٠٠٢, ص ١٦٩.
- (٣) الخطاوي, دانيال محسن بشار, التحليل المكاني لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة بابل, اطروحة دكتوراه , غير منشوره, جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد, ٢٠١٣ ص ٢١.
- (٤) السعدي, عباس فاضل , جغرافية السكان , المصدر السابق, ص ٢٠١ .
- (٥) الخفاف , عبد علي , الطاهرة والتطور الجغرافي , الموسوعة الصغيرة , دار الحريه للطباعة والنشر , بغداد , العدد ١٩١, ١٩٨٦, ص ٨٥.
- (٦) عبير ضيدان إبراهيم, التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق لسكان قضاء ألعظمية للمدة من ١٩٨٧- إلى ٢٠٠٠, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية - ابن رشد, جامعة بغداد, بغداد, ٢٠٠١, ص ١٥.
- (٧) رنا سمير خليل و ايداعاشور حمزة, التحليل الكارتوكرافي لانواع الكثافات السكانية لمحافظة ديالى, مجلة كلية الاداب, جامعة بغداد, العدد ٢٠٢١, ٢٠٢١, ص ٤٦٠.
- <https://aladabj.uobaghdad.edu.iq/index.php/aladabjournal/article/view/>
- (٨) - احمد نجم الدين, جغرافية سكان العراق, مطبعة جامعة بغداد, بغداد, ١٩٨٢, ص ١٧٦.
- (٩) - مكي محمد عزيز ود. رياض إبراهيم السعدي, جغرافية السكان, مطبعة جامعة بغداد, بغداد, ١٩٨٤, ص ٦٢.
- (١٠) . الجنابي, صلاح حميد, جغرافية الحضر أسس وتطبيقات, دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, الموصل, ١٩٨٧, ص ١٥-٢٥.
- (١١) عباس فاضل السعدي, التوزيع الجغرافي للسكان وتغيره في الجماهيرية الليبية العظمى, مجلة كلية الآداب, جامعة بغداد, العدد ٥٦, ٢٠٠١, ص ١٦٢.
- (١٢) عبد الرزاق عباس حسين, نشأة مدن العراق وتطورها, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, معهد البحوث والدراسات العربية, المطبعة الفنية الحديثة, القاهرة, ١٩٧٣, ص ٧٥.
- (١٣) السعدي, عباس فاضل, محافظة بغداد, دراسة في جغرافية السكان, مصدر سابق, ص ٤٥.
- (١٤) الدوري, نجم عبد الله احمد, تغير سكان قضاء سامراء للمدة ١٩٤٧-١٩٨٧, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية - ابن رشد, جامعة بغداد, ١٩٨٩, ص ٥٧.
- (١٥) احمد نجم الدين, جغرافية سكان العراق, مصدر سابق, ص ٣٨.

- (١٦) السعدي, عباس فاضل, دراسات في جغرافية السكان, مصدر سابق, ص٧٦.
- (١٧) الشرنوبلي, محمد عبد الرحمن الشرنوبلي و دولت احمد صادق, الأسس الديموغرافية لجغرافية السكان, المطبعة الفنية الحديثة, القاهرة, ١٩٦٩, ص١٢.
- ^{١٨} - وسن كريم عبد الرضا, العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر دراسة مقارنة بين قضاءي الصدر والكرخ للمدة (١٩٨٧ - ٢٠١٠) اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد, ص٣٩.
- (^{١٩}) منير أسماعيل ابو شادر واخرون, دراسات في الجغرافيا الديمغرافية السكانية, ط١, دار الاعصار العلمي للنشر, عمان, الاردن, ٢٠١٠, ص٦٣.
- (^{٢٠}) يوسف يعقوب الهيتي, قضاء هيت دراسة في الجغرافية الاقليمية, رسالة ماجستير, كلية الاداب, جامعة بغداد, ١٩٨٨, ص٥٨, غير منشورة.
- (^{٢١}) عبد الرزاق محمد البطيحي وعادل خطاب, جغرافية الريف, مطبعة جامعة بغداد, بغداد, ١٩٨٢, ص١٣.

الملاحق (١)

٢٠٠٧ (٢)			١٩٩٧ (١)			الوحدة الادارية
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	
129229	٤٠٢٧٧	٨٨٩٥٢	110263	٣١٦٦٠	٧٨٦٠٣	م, القضاء
139942	٨٧٦٩٧	٥٢٢٤٥	125310	٥٤٥٠٢	٧٠٨٠٨	ن النصر والسلام
269171	١٢٧٩٧٤	١٤١١٩٧	235573	٨٦١٦٢	١٤٩٤١١	
٢٠٢٢ (٤)			٢٠١٧ (٣)			الوحدة الادارية
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	
168388	٥١٤٢٤	١١٦٩٦٤	151826	٤٦٣٦٦	١٠٥٤٦٠	م, القضاء
80664	١١٩٦٧	٦٨٦٩٧	162896	١٠٠٩٥٥	٦١٩٤١	ن النصر والسلام
349052	١٦٣٣٩١	١٨٥٦٦١	314722	١٤٧٣٢١	١٦٧٤٠١	

- ١- جمهورية العراق وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان, ١٩٩٧ بيانات غير منشورة.
- ٢- جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء و المعلومات, تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧.
- ٣- جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء و المعلومات, تقديرات سكان محافظة بغداد لعام ٢٠١٧, جدول رقم (١٧٦), ص٢٧٠.
- ٤- جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء و المعلومات, تقديرات سكان محافظة بغداد لعام ٢٠٢٢. جدول (١٥).